

(طابور) الكلمة عربية حُرِّفَتْ وصحِّحها (تابور)
 (كارت فبريت) سبق اختيار (بطاقة الزيارة) ولأمانع من الاستثناء عن
 المضاف إليه فيقال (بطاقة) كما يقول الأفرنج (كارت)
 وقد رأيت اللجنة أيضا استبدال (سيناتوغراف) بكلمة (خيالة) وهي كل
 ما تراهي لك من الصور (وفونوغراف) : (الحاكي) و (ميغوغراف) (بمطبعة
 النضج) و (تيب ريدر) (بمطبعة الأزوار) لأنها اتخذت قاعدة عامة في تسمية المطابع
 وهي أن تستعمل كلمة مركبة من (مطبعة) مضافة إلى أكبر مبرز لتلك المطبعة .
 على أن كلمة (الآلة الكتابية) أو (الكتابة) فقط أقرب من مطبعة الأزوار

تعريف المطبوعات الجديدة

﴿ تقرير السيرالدين غورست سنة ١٩٠٩ ﴾

أصدت إدارة جريدة المقطم هذا التقرير منذ أكثر من شهر مترجماً بالعربية
 حسب عادتها وقد أهدت إلينا نسخة منه فناق المنار الخامس عن الكتابة عنها وهذا
 التقرير حافل بالتفصيلات عن إدارة القطر المصري وروح الأعمال فيه وقد صرنا
 من هذا التقرير الفصل المقفود عن حال المعارف في القطر المصري ونماء حركة التعليم
 ووفرة عدد الطلاب وكثرة الكتايب والعناية بتعليم العلوم باللغة العربية بالتدريج
 بما يدل على أن هذا القطر السعيد ستكون بحار العلم فيه زاخرة وتجاره يافعة إن شاء
 الله تعالى

تقدم العلم في هذه البلاد تاهم سريع ولا يزيد بتقدم العلم توفيق قومنا للاختراعات
 المفيدة والاكتشافات الجديدة وإنما يزيد كثرة سواد طلاب العلم والراغبين فيه فإنا
 لسوء الحظ لأنزال بعباء عن الوصول إلى هذه الغاية على أننا سائر في الطريق وعلى
 الله قصد السبيل . وأنه ليحزننا أن تكون التربية في ارتكاس واتكاس وتبدل وانحطاط

﴿ المنار : الصواب أن يقال : استبدال (خيالة) بكلمة (سيناتوغراف) ﴾

وليس العلم بمبلغ إيماناً ملائماً إذا لم يترتب تربية صحيحة تفرس في نفوسنا عشق الفضيلة وحب الخير لكل البشر وغير ذلك من الشيم التي تنطوي تحت هاتين الكلمتين الكبيرتين وأنه ليؤلمنا أن تكون مدارس الحكومة والمدارس الأهلية شرعاً في إهمال أمر التربية وعدم العناية بشأنها اللهم إلا مدارس الأجانب التي تخلق تلاميذها باخلاق يخرجون بها من قوميتهم ووطنهم فيكون الخسار بذلك عليهم وعلينا ولا حول ولا قوة إلا بالله فننقوننا بالسياسة فصرفهم أكاديبها عن العمل النافع لهذه الأمة النجاسة وصدفت بهم عن الطريق المجد والسبيل اللائح ، فها هو في يدها طامسة العصى والأعلام ، وأوغلوا في تأويل الرؤى والأحلام ، وخذعوا الناس بزهو القول وزخرف الوعود دون الحث على القيام بالأعمال الجسام ، اللهم عونا وغفرا ، هل جنى من قبلنا من السياسة ما كانوا يطمحون إليه حتى تكون لنا أسوة حسنة بهم فنغذ في السير على آثارهم وقتني سيرتهم فتكون متابعتنا لهم حذو القذة بالقذة ؟ اللهم لا إلهة إلا هو الغني عن العالمين ، وأوفضوا سراعا وانسلوا من كل حذب إلى مهيم العلم الصحيح والتربية السالمة ولا يتم ذلك إلا بنشر التعليم الأهلي وإن أهل الثراء وعاضدي العلم كثيرون بحمد الله في هذه البلاد ولا يرى أنهم يرتضون لأنفسهم أن يكونوا دون جمعية الفصالات في فرنسا التي أنشأت مدارس كثيرة أو دون تلك الفتاة الأمريكية التي أسست إحدى عشرة مدرسة كلية .

ولمنا نشر الفصل الذي في التقرير عن المعارف في المنار السابع

﴿ مبادئ الفلسفة القديمة ﴾

مجموعه فيها كتاب (ما ينبغي ان يقدم قبل تعليم فلسفة ارسطو) وكتاب (عيون المسائل في المنطق ومبادئ الفلسفة) تأليف أبي نصر الفارابي الفيلسوف الاسلامي الشهير من أهل القرن الرابع عشر بنصره المكتبة السلفية لصاحبها محب الدين الفندي الخطيب وعبد الفتاح الفندي القتلان . طبعت بمطبعة المؤيد بمصر سنة ١٣٢٨ وعدد صفحاتها ٣٥ وثمنا قرشان ونصف قرش وتباع بمكتبة المنار وبالمكتبة السلفية بمصر

أهدت إلينا المكتبة السلفية هذا الأثر القديم لأحد فلاسفة الإسلام الأعلام مصدراً بترجمة حافلة مؤلف فيها بيان أصوله ومنهجه وطلبه للعلم وحكاياته مع معاصريه

من العلماء والامراء وذكر ملخص تاريخ الفلسفة في زمانه ومنها في الفلسفة و بيان مصنفاته وغير ذلك من الاشياء التي تعرف بالمؤلف تعريفًا تامًا وما جاء فيها بعنوان « فلسفته » اي فلسفة المؤلف ما نصه :

« ولم يكن الفارابي فلسفة خاصة به ، أو مذهب فيها أثر عنه ، وغاية ما يمكننا التوصل به للوصول الى معرفة آرائه ومبادئه هو مصنفاته التي كان أكثرها في الواقع والكراريس المبعثرة والفصول والتطبيقات كما ذكرنا

« ومن أهم ما صنفه كتابه في (إحصاء العلوم) والتعريف بأغراضها لم يسبق اليه ولا ذهب أحد مذهبه فيه . وقد قسم الفارابي العلوم في هذا الكتاب المختصر الى ستة اقسام : ١ - علوم اللغة ، ٢ - علم المنطق وفيه الخطابة والجدل ، ٣ - الرياضيات وتشمل الهندسة والحساب ومبحث النور وفن النجوم والموسيقى وجرّ الأقاليم والأحجام ويدخل في علم النجوم مباحث الفلك والتكهن والأحلام وعلم الجوّ والهواء ، ٤ - العلوم الطبيعية وهي عشرة ، ٥ - العلوم المدنية وتشمل القضاء والخطابة ، ٦ - علم الكلام وما وراء الطبيعة .

« وهذا التقسيم كثير اوجه الشبه بتقسيم العلوم الذي اصطلح عليه علماء اوربا في المصور الأخيرة ، والفارابي كما ترى يقدم المنطق والرياضيات واكثر العلوم الطبيعية المحضة فالعلوم الاجتماعية . ويلاحظ قراء كتب الفارابي أنه قد ألم بالتمييز بين الأصول والفروع وذلك ما أسس عليه كونت خطته في تقسيم العلوم ثم هدبه هربرت بسنمرو وقسمه . »

قلنا هذه الفقرة ليطلع عليها اهل الجود الذين باتوا يهرمون ، ارسنة هذه العلوم والتوفر على دراستها عسى ان يتزحزحوا عن مواقف جمودهم فيخرجوا من مأزق مناقشتهم وتمحلاتهم النظرية الى فضاء العلوم الصحيحة الدينية العلمية والذنبوية العملية واذا كان يمز عليهم احتذاء الأوربيين فاهم أسوة حسنة بأسلافهم العاملين

والكتاب مفيد في بابه بل لا نظيره فهو كنه من جامع لتعريفات الفلسفة القديمة وشرح وجيز لاصولها وله فهرس حاو لاسماء الأماكن والأعلام الواردة في الكتاب

وهذا من محسنات الكتاب ومنها جودة الطبع والترتيب فنحت الراغبين في تعرف
الفلسفة القديمة على اقتناه



﴿ القطار السريع لعلم البديع ﴾

رسالة مختصرة في علم البديع ألفها حفي بك ناصف القاضي بالمحاكم الالهية
ومدرس علم الادب بالجامعة المصرية تحقيقا لرغبة بعض طلاب مدرسة الحقوق
وقد اختار المؤلف شرح بديعة هي الدين لكاتبها من الشهرة ومنزلها بين الادباء
ولأن في آياتها ذكر الأنواع البديعية . مثال ذلك قوله في مطلعها مشيراً الى حسن
الابتداء وبراعة الاستهلال :

لي في «ابتداء» مدحك يا عرب ذي سلم « براعة تستهل » الدمع كالدم
وقد اعجبنا هذا الكتاب اكثر من كل كتب البديع التي رأيناها فهو مختصر مفيد ان
لم يحفظ على النيب ، فانه يوضع في الجيب ، كما قال مؤلفه ويمكن للطالب أن
يضرب بسهم في علم البديع اذا قرأ هذا الكتاب فهو يفنيه عن الاستاذ
انا من كارهي علم البديع لا من محبيه ومع ذلك فاني أرى معرفته ضرورية
للمارسي العلوم العربية لأنه حلقة من سلسلتها فلا يحسن ان يبقى طالب هذه العلوم في
مخارجة من فقدان هذه الحلقة ويصبح كمتحلي مذهب دارون مضطرباً متلعساً حلقتة
المفقودة ا على ان حفي بك قد اشرع السبيل للرقاب في علم البديع وادانهم من
هذه الحلقة ولكن من اين للدارونيين بحفي بك آخر يندبهم من متأم الواسع ؟
وقد نشر هذه الرسالة السيد حسين رافع وطبعها طبعا متقنا وجعل ثمنها قرشاً
ونصف قرش وتطلب من المكتبات المشهورة



﴿ الاستثناء ﴾

ماذا يقول الملاحدة والكاكفرون بالله قليدا في امراض الافراد والام

الأدوية؟ وما رأيهم في علاجها يآري؟ هل يستعملون الزم أن تبين اضرار هذه الأمراض وسوء عاقبتها للبتين بها يأخذ بشكائم قوسهم ويزجرهم عنها؟ إن كانوا يزعمون هذا - وهم زاعمون - فلا مشاحة في انهم مكابرون للحق مدابرون

لا ريب في ان الاستثناء من انك تلك الأمراض الأدية في عقول الشبان وجسومهم ولأن اتقى عن عمارته متبر بتبين ضرره في جسده وعقله فقد يزدجر بلزاته من ممن تأدبوا بأداب الدين ونظفوا بأخلاقه فالدين وحده هو العلاج الشافي من هذه الأمراض الويلة لا سببا وان الشبان يوتون من ناحية الوجدان لا من ناحية الاقناع والبرهان وهم الجنون بهذه العلة التي تأصل في كثيرين منهم تأصلا ينهي بموته أو جنونه! لذلك كان حقا على مؤلف هذا الكتاب «الاستثناء» الدكتور هـ فورنيه أو مترجمه بالعربية الدكتور مقصود أن يشير الى نهي الدين عن الاستثناء وإبعاد مزاوليه بأشد العقوبات، والنصوص مستفيضة في الدين الاسلامي على تحريم الاستثناء وعده من الموبقات الكبار ولا يصح الاعتذار عن ذلك بأن الكتاب في صحى فان الغرض منه الفائدة لا الدراسة

وفي الكتاب فوائد كثيرة البتيا عظة ذكر مصير ممارسي الاستثناء وما مصيرهم الأ الموت بالنسل أو بعد الجنون المطبق وهم في زهرة الشباب ونضارة العمر . وقد اتقنا في هذا الكتاب ذكر طرق الاستثناء الكثيرة التي تعلم منها الشبان ما كانوا يجربون . هذه فائلها فائلها !

وهو يباع بمشرة قروش صحيحة في جميع المكتبات

القضاء والنواب

كراسة صغيرة تقع في ١٨ صفحة بحجم النار لؤلؤها شكري افندي الصلي النمشتي « قانقلم » الناصرة الم فيها تاريخ القضاء في الاسلام وادواره واقسامه بعد بحث ودرس . قال : « وقد انشأت هذه المقالات بعد ان طالعت مقدمة ابن خلدون وحاشية ابن عابدين وتكلمه والاشياء والنظار والاحكام السلطانية وتاريخ الطبري

وتاريخ الكامل لابن الأثير ورحمة الأئمة في اختلاف الأئمة والميزان للشمراني
وسراج الملوك وغيرها

وهي مفيدة في بابها فتشكر المؤلف منه وتحمده على هديته

من الحياة

كتاب لطيف الحجم والشكل يقع في ١٥٠ صفحة بالتصنيف الصغير تأليف اللورد
افيري من اعضاء مجلس الاعيان الانكليزي وقد عني بترجمته بتصريف وديع افندي
البيستاني . اودعه مؤلفه نصائح ثابتة قومه ليكونوا باتباعها سعداء في الحياة الدنيا ومن
أكد تلك النصائح واجلها تربية قوة الإرادة وصدق العزيمة والشجاعة والثبات وغير
ذلك من كرائم الأخلاق وفضائل الشيم التي يستفيد ذووها ويفيدون . وقد ارشد الي
فوائد مراعاة الاقتصاد واحتجان الاموال وكون هذين هما اساس مجد الأمم . وقد
انكرنا على المترجم ترجمته لبعض الفصول بالشعر وتمنينا لو كان احكم إنشاء واصح
عبارة . ويطلب من مكتبة المطارف بمصر ومئة ثلاثة قروش صحيحة

النصيحة الاحسانية

قصيدة طريفة للسيد عبدالله بن علوي بن عبدالله الطماس بحث فيها على مفاصلة
العلم والأعمال العمرانية وحبذا هذا الصنع من الأستاذ الناظم وعسى أن يكثر من
هذا النصائح نظما ونثرا

الاتحاد الاسلامي

جريدة انكليزية اصدرها في (طوكيو) عاصمة اليابان احد افندي فضلي الضابط
بالجيش المصري قبلاً ومحمد بركة الله افندي الرومي وقد اخذا على هاتهما تفهيم
اليابانيين حقائق الاسلام فتم العمل عملها وحبذا الصنع صنعها وقية اشترى كما
شطان في العام او عشرة قروش صحيحة وهي قيمة تافهة لا تكاد تقي بنقعات البريد
فتمت القراء على الاشتراك فيها ومساعدتها بما في الامكان

حسين وصفي رضا

باب الاخبار والآراء

﴿ جمعية العلم والارشاد ﴾

قد عرف القراء موضوع هذه الجمعية العلمية الخيرية التي رحلنا الى دار السلطنة لاجل السعي لتأسيسها فيها. وقد طال الامد على متظري خبر تأسيسها حتى ينس اشدهم غيرة وحرصا وكتبوا اليانا ينصحون لنا بترك السعي لها في هذه العاصمة ولو ينسنا كايئسوا لمدنا أدر اجنا كما اقترحوا ولكن اليأس مرض صار و باثباتي بلادنا ونحمد الله تعالى أن نجانا منه فلم يجد الى قلبنا سيلا. نعم إتي كدت أيأس من بعض من كنت أرجو مساعدتهم من الكبراء ولكن رجائي في الله وتهي بتوفيقه لم يزد في مظنة اليأس الا قوة ورسوخا بعد السعي الطويل مدة ثمانية أشهر وقع الاتفاق من اصحاب الشأن على تأسيس الجمعية لتكون هي التي تؤسس المدرسة العالية التي نوهنا بها من قبل ووقع الاختيار على ان يكون المؤسسون اثني عشر وهم :

- (١) الشريف جعفر باشا حفيد الشريف عبد المطلب احدا من مكة المكرمة السابقين
- (٢) مصطفى افندي مستشار المشيخة الاسلامية
- (٣) مصطفى عاصم افندي الرئيس الثاني لمجلس المبعوثين وأحد علماء الأمانة
- (٤) مومي كاظم افندي من الطاه واهضاء مجلس الاعيان
- (٥) محمود أسعد افندي من العلماء وتاظر الدقر الخاقاني
- (٦) حسن فهمي افندي مبعوث سينوب وأحد علمائها
- (٧) سني الدين افندي معاون مشاور الحقوق بنظارة الاوقاف
- (٨) فؤاد بك احد أعضاء مجلس شوري الدولة ورئيس كتابه
- (٩) اسماعيل حتي بك مدير قسم الآهيات والادبيات في دار الفنون ومدرس الاصول والكلام فيها
- (١٠) احمد فهم بك بابان احد اعضاء مجلس المعارف
- (١١) نحمين بك احد اعضاء ديوان المحاسبات
- (١٢) محمد رشيد رضا صاحب المنار

وتقرر أن يكون شيخ الاسلام رئيس شرف لهذه الجمعية دائما
هذا وقد دعي الاعضاء الى الاجتماع الرسمي الاول لانتخاب رئيس لهم في
٢٧ جمادى الاولى بدار الفنون . فأما فؤاد بك ونحسين بك فهما في اورد بامع حاشية
ولي العهد واما الباقون فمنهم من حضر ومنهم من كان له مانع فكتب ورقة بانتخابه
أو وكل من ينتخب عنه . قالدين حضروا هم الشريف جعفر باشا ومستشار المشيخة
وموسى كاتلم افندي واسماعيل حتي بك وأحمد نصير بك وكاتب هذه السطور وقد
اتفقا جميعا على انتخاب الشريف جعفر باشا رئيسا لهذه الجمعية وعقدت الجلسة الاولى
برياسته قهرى فيها النظام الرسمي الذي وضعه هذا العاجز فتقرر ان ترسل نسخ منه
الى جميع الاعضاء ليدققوا النظر فيه وان استحسنه كل من قرأه منهم وأن يصدق عليه
بمد المذاكرة في الجلسة الثانية التي تنعقد يوم الاحد الآتي ثم يقدم الى نظارة الداخلية وتقرر
أيضا ان يجتمع الاعضاء في ضحوة كل يوم احد . فالحمد لله أولا وآخرا وإياه نسأل تام التوفيق
(تنبيه) ما ذكر في بعض جرائد العاصمة العربية من ان الجمعية قررت ان
تكون مدرسة دار العلم والارشاد مؤلفة من صنفين كل صنف ٢٠ طالبا الأصحة له فالجمعية
لم تقرر في امر المدرسة شيئا

﴿ النظام الاسامي لجمعية العلم والارشاد ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

واعضوا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف
بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا « وكنتم على شفا حفرة من النار فأقذكم منها ، كذلك
يبين لكم الآيات لعلكم تهتدون » ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون »

﴿ الفصل الاول ﴾

(في تأسيس الجمعية ومقصدتها)

(المادة الاولى) تأسست في دار السعادة جمعية باسم « جمعية العلم والارشاد »

(المادة الثانية) مقصد هذه الجمعية الجمع بين التربية الاسلامية وتعليم العلوم

الدينية والدينية والتصنيف فيها . وتتوسل الى ذلك بإنشاء مدرسة كلية في

دار السعادة باسم « دار العلم والارشاد » لتخرج العلماء والمرشدين

(المادة الثالثة) لا تشتمل الجمعية بياسة الدولة العلية الداخلية ولا الخارجية ولا بياسة غيرها من الدول ولكنها تراعي القانون الاساسي وتؤيده

(الفصل الثاني)

(في أعضاء الجمعية ومجلس ادارتها)

(المادة الرابعة) للجمعية رئيسان رئيس شرف ورئيس عامل ورئيس عامل فرئيس الشرف هو صاحب المشيخة الاسلامية والرئيس العامل ينتخب من اعضاء مجلس ادارة المركز العمومي

(المادة الخامسة) اعضاء الجمعية ثلاثة اقسام: اعضاء عاملون واطباء واطباء واطباء

شرف، فالعاملون هم الذين يقومون بأعمال الجمعية بالفعل والمطوون هم الذين يشتركون فيها بمبلغ معين من المال يودونه في كل سنة أو كل شهر بالاطراد، واطباء الشرف هم

عظماء الامة الذين ينضمون الامة بحلم أو مكانتهم من الفضل والكمال ففما عظماء

(المادة السادسة) مركز الجمعية العمومي دار السعادة ويكون طاقمها في الخارج حسب

لكل شعبة منها مجلس ادارة

(المادة السابعة) اعضاء مجلس الادارة في المركز العمومي اثني عشر عضوا وهم المؤسسون

للجمعية ماداموا فاذا استقال احدهم أو خلا موضعه بسبب ما فانتخاب بده وبمجازاة من ينحل من الاعضاء بنظام الجمعية الاساسي كل منها يكون بمقتضى مواد النظام الداخلي للجمعية

(الفصل الثالث)

(في الهيئة العمومية)

(المادة الثامنة) تجتمع الهيئة العمومية للجمعية كل سنة مرة في وقت معين

بدار السعادة وتتألف هذه الهيئة من اعضاء مجلس الادارة من المركز العمومي ومن مندوبي الشعب الخارجية

(المادة التاسعة) الهيئة العمومية رقيبة على مجلس الادارة وهي تدقق النظر

في ميزانية الجمعية وفي اعمال مجلس الادارة مدة السنة وتقرر ما يراه في ذلك وما يقرره يكون نافذا بالا كثرية المطلقة فيما عدا ما اشترط ا كثرية ثلثي الآراء

(الفصل الرابع)

(في أموال الجمعية)

(المادة العاشرة) تكون اموال الجمعية من الاثرا كالت الموقوفة والاعانات

والبرعات والوصايا والهدايا والاقواف الخيرية التي توقف عليها ومن ريع وأس مالها ومن أجور التعليم في المدارس التي ستنشأ، والمبلغ الاحتياطي يحفظ وينمي بحسب ما تراه الهيئة العمومية

(المادة الحادية عشرة) مجلس ادارة الجمعية ليس له ان يقرض من مال الجمعية ولا أن يقرض لها الا بقرار من الهيئة العمومية

(المادة الثانية عشرة) تنشر الجمعية في كل سنة كراسة في بيان ميزانيتها ودخلها وخارجها واسماء الباذلين ومقدار ما بذلوه لها، ومن ينهي عن التصريح باسمه يذكر بلقب «فعل خير» (الخاتمة)

(المادة الثالثة عشرة) يجوز تعديل احكام هذا النظام عند الحاجة بقرار من هيئة العمومية بأكثرية ثلثي الآراء من اعضائها الموقفة

﴿ رأي محمد عبيد الله افندي في صاحب المنار ومشروعه ﴾

نشره في العدد الرابع من جريدته الذي صدر في ١٤ صفر سنة ١٣٢٨، وهو:

﴿ المدرسة العربية ﴾

« مشروع الاستاذ الفاضل صاحب المنار »

ان الاستاذ الفاضل السيد رشيد رضا صاحب المنار الاغر أشهر من ان ثوبه فضله للقراء اذ قد عرفه وانتفع بلمحه كل منور العقل من الامة الاسلامية، وقد قدم الأستاذ هذا الفاضل منذ اشهر لمقصد شريف ومشروع جليل يدل على مزى يداهتاهه باصلاح الامة الاسلامية وغيرته عليها، وذلك انه ينوي فتح مدرسة عربية في دار انطلاقة يدرس فيها كل علم نافع ولا سيما العلوم العربية

وهو لم يزل مقيما في العاصمة يقابل رجال الحكومة من حين الى آخر ويواضعهم في هذا المشروع طلبا للمعونة من الحكومة بما يلزم لمشروعه من المال، ونحن وان لم نعلم بالتفصيل ماهي العلوم التي تدرس في هذه المدرسة وكيف تكون طريقة التعليم فيها وكم مدة التحصيل الا انا نعتقد اعتقادا جازما ان مدرسة عربية برأسها مثل الاستاذ ويقوم بتدبيرها وترقيتها لجديرة بأن تكون كثيرة المنفعة كبيرة الجدوى خصوصا والعلوم العربية اليوم في اشد الحاجة الى مجدد كذا العربي الصريح يسمى

في نشرها واصلاح طريقة التعليم فيها فقد أصبحت يضرب بصورة تظنها المثل عند الناس . وعليه فنحن ننادي أولي الأمر من رجال الحكومة بأندى صوتنا ان يفتتوا الى مشروعه بكل اهتمام ونسرعهم السمع الى ما يترزع اليه من الأمر النافع وليس ذلك يعيد من الحكومة التي هي اليوم تضرب على نم الاصلاح في كل أمر من أمور الامة

﴿ المتدى الادي ﴾

أسس بعض النجباء من طلبة العرب في المدارس (المكاتب) العالية في الآستانة ناديا سموه « المتدى الادي » وساعدهم على ذلك كثيرون من أهل الفضل والسعة اعانة لهم على . اقتصدوا من أمر الترية والتعليم كانوا قبل ذلك متفرقين قلما يعرف أحد منهم أحدا أو يستفيد من علمه وادبه او تجربته الا ما يكون بين المتجاورين في مواضع الاقامة من التلاقي والاجتماع في الملاهي العامة التي نسي في مدن البلاد العربية باقهاوي ويسمى الملهى منها في الآستانة « قرائحة » أي بيت القراءة تسمية لها بخبر ما يكون فيها وهو قراءة الجرائد فقط ولا يحسب القارئ انها كحجرات المطالعة او غرف المطالعة المعهودة في بعض البلاد التي يوجد فيها كتب كثيرة تقصد لاجلها لا لاجل التهر بلغو الحديث او اللعب بالترد وشرب المنبهات قام اعضاء ادارة النادي بشروته قياما يعمدون عليه فأحسنوا الادارة ونشطوا في تحصيل مبالغ الاشتراك ، وضبطوا الدخل والخرج ، واقتصدوا في النفقة بقدر الاستطاعة ، حتى كان عملهم - وهم مبتدئون فيه - موضع الاعجاب ، ولكن رأى بعض اخوانهم من اعضاء النادي انه كان في الامكان أن يحسنوا ويقتصدوا اكثر مما فعلوا ، واستحسن هؤلاء ان يستبدل بهم غيرهم ليحسروا كما حسروا ، ورأى الآخرون ان هذا مخالف للقانون فيجب ان يتوا ملتهم التي عينها قانون المتدى ، فقال المعارضون نعدل مادة القانون ونعيد الانتخاب ، فاجتمعت الجمعية العمومية للمتدى وبعد المناقشة واخذ الآراء تقرر برأي الاكثرين ان يبقى القانون على ما هو عليه وان لا يباد الا انتخاب من نص فيه على انتخاب بدل عنهم او اعادة انتخابهم وكان صاحب هذه المجلة وكاتب هذه السطور حاضرا تلك الجلسة وكذلك

حضرها صديقنا عبد الحميد افندي الزهراوي فتشهد ان الخلاف بين الاعضاء
 فيما ذكر لم يكن بدعا من الخلاف في الاندية والجمعيات او مجالس النواب ولا
 كان مزلزلا لرجائنا في نابتنا الجديدة في مدارس دارالسلطنة
 نوادي هذه الشهادة وقد سطاها لأن بعض الجرائد العربية نشرت مقالة بامضاء
 (سائح متلف) أسرف بها في انتقاد المتدي الأدبي إسرافا لم نشك عند قرائتها في تعدده
 لتعامل لفرض ليس لنا ان نقات عليه فيه ، ولا ترى فائدة في بيان ما ترى من
 قوادمه وخوافيه ، وقد تكون له نية حسنة ، استبجاز أن يتوسل اليها بتلك الوسيلة
 السيئة ، ومن كان حسن النية لا يصير على خطأ وهو يعلم ، ولا يدافع عن نفسه اذا
 ظهر له الحق وتبين ، وقد اساء بعض اعضاء المتدي الظن ببعض اخوانهم الذين يرجي
 خبرهم ، ولا يخشى أن تضر مثل تلك البادرة إن صح عزوما اليهم ، فأصبح لهم جميعا
 ان يفروا الهفوات ، ويجذب كل منهم أخاه اليه بخير ما يراه من جواذب الفضيلة
 فيه ، فالكيس من استكثر من الاصدقاء ، والاحق من استكثر من الاعداء ،

﴿ خليل حمدي حماده باشا ﴾

فجت الملكة العمانية في هذا الشهر بوفاة هذا الرجل المصلح الاداري
 القدير ، والسيامي المحنك الخبير ، نابغة البلاد السورية والمصرية ، والحجة الناهضة
 على علو استعداد الامة العربية ، شهد بفضل الانكليز وغيرهم من الافرنج بمصر ،
 واذنعت له قلوب جميع العثمانيين في الآستانة ، فان كتم الشهادة له الحاسدون
 والمتعصبون منهم ، فقد نطق بها المنصفون والمستقلون فيهم ، وناهيك بشهادة مولانا
 السلطان محمد الخامس الذي كان يقبه بالضيور ، (غير تلي) والصدور الأعظم حسين حلي
 باشا الذي قال عنه انه جاء يملنا كيف تدار الامور ، ثم بشهادة صاحب جريدة «ديكي غزته»
 وهي أقرب جرائد العاصمة الى الاستقلال ، وجريدة «صباح» الواقعة عند قطة الاعتدال ،
 ليس اكبر فضل القيد في رأني أنه ما يبط به عمل الأواقنه ، وانه كان آية
 في حسن ادارة الجمارك المصرية ، وكان يأتي بالمعجزات في إصلاح نظارة الاوقاف
 العمانية ، بل اكبر فضله انه كان علي حسن قيامه باعباء الحكومة ، موجها فضل

عنايته وحثه الى اصلاح شأن الامة . وكان من عمله في ذلك بالتطرق المصري جمعية الخمايين في الاسكندرية وثرية اولادهم وتعليمهم ، وجمعية مكارم الاخلاق ، والملاجي العباسية ، وما خدم به جمعية العروة الوثقى ، ولم يدع الى خدمة عامة الا وكان له فيها الرأي الصحيح ، والباع الطويل ، فهذه هي المتبقيات التي نجحها الامم وتفاضل عظماء الرجال كان رحمه الله اشد من ايت اهتماما بالمشروع الاصلاحى الذي سببت له سميه هنا ، قدره قدره ، وادرك فكره البعيد ما فيه اصلاح الامة وخير الدولة ، وكان وهو ناظر الاوقاف يدني بان يرتقى في مساعدته من مال الاوقاف الى عشرين ألف ليرة في السنة ، وكان بعد الخروج من نظارة الاوقاف اشد اهتماما بنجاح المشروع وارجى الناس في مساعدته لانه اعلى من تعرف الآن همة في السعي والعمل للمصلحة العامة ، فهو في هذه الفضيلة من طبقة الامتاز الامام وحسن باشا عاصم ورحمهم الله تعالى وعزى هذه الامة المتبلاة بقسط الرجال عنه وعنهما بايجاد من يخلفهم في ذلك ، ونخص بالتمزية كبير بيت حماده الحاج محي الدين افندي وسائر الاسرة الكريمة ، ونسأل الله تعالى ان يحمي ذكره قيدها بذرته المباركة ، كما هو حي بآثاره الحميدة

(الاغلاط التي وقعت في الجزء ٣١١ وال ٤ وال ٥ وال ٦ من هذا المجلد و صوابها)

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٥١	١٧	ماطلت عليها	مماطلت عليه
٢٥٢	٢١	وهو	وهي
٢٥٥	١٠	رواية	روايته
٢٥٧	١٣	فريقا من	فريقا منكم من
٢٥٨	٥	الاقطار	الاكطار
٤	٢٥	ومن	وعن
(المجلد ج ٥ م ١٣)			
٣٢١	٨	وقيل	قيل
٣٢٢	٨	والاسفرايني	والاسفرايني
٤	١٥	المؤنات	المؤنات العاقلات
٤	١٥	ومنها أيضا	وفيه أيضا
وفي رواية لهيا الكبار			
الاشراك بالله والسحر			
وعنوق الوالدين وقتل			
النفس ، وفي لفظ عنه			
٣٢٢	١٨	وفي لفظ عنه	

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٠٤	٤	الماء	والماء
٢٢٢	٣	الرب	الربانيين
٤	٢١	وتلويجا	وتلويجا
٢٢٨	٢٣	لبي	جلي
٢٢٥	٦	وما	ما
٤	١٧	ارنا	رأينا
٢٢٨	٥	أحد	كل أحد

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٤٣	١٠	حجر	حجر
٤	١٨	وعنى	وعنا
٢٤٥	٧	تخلص	يتخلص
٢٤٦	١٠ و ١٢	المظاهرة	المظاهرة
٢٤٩	٥	يسد	يسد
٤	١١	الحر	الحر

صفحة	سطر خطأ	صواب	صفحة	سطر خطأ	صواب
٣٢٢٣	٣ وهو من ذاته	وهو في ذاته	٤٠٢	٩ ومن قوله	ومن قوله «من» في قوله
٣٢٥	٨ محترما ولا	محترما للدين ولا	٤	١٦ فأعطوا هؤلاء	فأعطوا أيها المؤمنون هؤلاء
٤	١٣ وان	كان تمد صغيرة وان	٤	٢٠ تنال رقيب	هو رقيب
٤	١٥ ذنب	ذنب	٤	٢١ وغيرها فلا	وغيرها لأن شأنه الدائم
٣٢٦	٥ الكبار بحسب	الكبار إنما تمذكبار بحسب	٤٠٣	٣ مخاطبين	المحكى عنهم والمخاطبين
٤	٦ وحسب ضررها	ومقدار ضررها	٤	٤ مخاطبون	المحكى عنهم والمخاطبون
٤	٢١ طاعة ازيد	طاعته ازيد	٤	٤ بامتتاله	وبامتتاله
٤	٢٢ ممية	مصيته	٤٠٤	٣ اسلم	إذا اسلم
٣٢٧	٣ المتزلة	المتزلة اه	٤٠٤	٩ ووصى	ووصى
٤	٤ قال لالا	قال لالا	وهذه الجملة تلحق بالسطر التاسع صفحة		
٤	٢٤ لكن هنا	لان هنا	٤٠٤	٤ وهي	وظاهر ان الذي نسخ هذا
٣٢٩	٦ واتبع	واتبع	الارث هو قوله تعالى (٣٣ : ٢٧) وأولوا	٤	الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من
٤	٧ سماع	سماع	المؤمنين والمهاجرين الا ان تنقلوا الى	٤	اولياتكم مرفقا وهو في سورة الاحزاب
٤	٢١ الميتة اه	الميتة اه	اما الموالي في الآية التي تفسرها ثم الوارثون	٤	كما في قوله تعالى حكاية عن زكريا عليه
٣٣٠	٩ يتكفر من	يتكفر - أي يستر	السلام (١٩ : ٤) وان خفت الموالي من	٤	ورائي) وبمدها السطر العاشر واوله :
٤	٦ دخول	او ينزل - من	هذا وان الاستاذ	٤	
٤	٦ دخول	ار دخول	٤٠٤	٢١ الرجال	الرجال
٤	٨ وأزاله	وازاله ومحاممه ما	٤٠٥	٣ يريد	يريد
٤	١٣ عليه . بل	دونه من اختصار	٤٠٥	٣ يوفق	يوفق
٤	١٤ هذا الحسنات	المسكية الجبري	٤٠٥	٢٣ عوضا	عوضا
٤	١٦ درر ابي	على دخول ملك	٤٠٦	٣ رياستهم	رياستهم
٣٢١	١١ : ٣٣	غيره وان كان فله	٤٠٦	٢١ ان	ان
٤	١٧ وعسى	عليه ؟ لا	٤٠٦	٢٣ وثبت	وثبت
٣٢٩	٣ الحكومة	هذا الذنب الحسنات	٤٠٦	٢٥ بوظيفتم	بوظيفتم
٣٤١	١٠ ايدا	در أبي	٤٠٨	١ ويتبع	ويتبع
٣٥٦	٧ أو العرب	٣١ :	٤	٦ شئون	شئون
٤	٢٢ آتت لكم	والذي يلزمه عدم	٤	٦ الذي اشبر	هو ما اشبر
٣٨٥	٢ آتت لكم	حكومة الدولة			
٣٨٦	١٣ بلغة	قط			
٣٨٧	٢٢ رحه	وسائر العرب			
٤٠١	٣ مولي	(تنبيه) البيت الذي في آخر صفحة ٣٧١			
		واوله واديب قوم الخ محله في اول صفحة			
		٣٧٣ قبل البيت الذي اوله بل هو الخ			
		آتت لكم			
		بلغات			
		قال رحه			
		موالي			

الفصل الثاني والعشرون *

(الايمان والآيات وخوارق العادات)

قال بعض الناس في تلك الأيام لا عجب اذا آمنت « خديجة » ببها فان رابطة الزوجية تستدعي مثل ذلك ولكن ذا القدرة العظيمة قد أتى هؤلاء القائلين بما يعارض مزاعمهم اذ طفق بعض من سمع هذا النبأ يؤمن به ولم يبق المصدق به « خديجة » وحدها فاضطروا أن يخترعوا أسبابا أخرى للإيمان به

حرب فكرية قامت أمام هذا النبأ الجديد عند شيوعه ، ارتجت له مكة وما حولها ، انقسمت الافكار ، تباينت الانظار ، وفي مثل هذه المواقف يعرف الراجعون بحسن الفطرة ، وقوة الفطنة اذ يكونون من السابقين في رؤية الدقائق ، والوصول الى الحقائق

قال نفر منهم :

« لقد عرفنا محمداً طول هذه السنين فما عرفنا الكذب صاحبا له ، ولا عرفناه صاحبا للخداع ، وقد قام اليوم يخبرنا بأمر وقع له ليس هو بدعا من الامور ، ولا هو بضارنا شيئا . انا نخبرنا بأمر يشبه ما نسمعه عن أمر موسى بنى اسرائيل ولم يكن أمر موسى الا نافعا لقومه فاعل الله سبحانه يريد أن يهدي البنا نفعا بواسطة هذا الرجل الصادق الامين مناه »
قالوا :

(٥) ناهي لما نشر في (ص ٣٩٣ م ١٣) من سيرة السيدة خديجة بقلم السيد عبد الحميد الزهراري

« يقول صاحبنا ان روحا اتاه وأوحى اليه ما أوحى ، ولا شيء من هذا يعيد عن العقل اذا تأدب العقل ووقف أمام بحر القدرة الازلية الابدية ووقفه المعارف أن هذا بحر لا حد له ، ويقول انه أمر بتبليغ الناس هذا الوحي وما سيتلوه »

قالوا :

« ان هذه الدعوى عظيمة فان كان مادعاها حقا كان من العار العظيم والضرر الكبير أن نرد هدية ربنا عز وجل الذي اهدى الينا العقل من قبل وهو يهز اليوم تلك الهدية بهدية أخرى ربما كانت من نوعها وربما كانت من نوع أعلى وهل يرد حامل العقل مثل هذه الهدية بمد أن يذيقه العقل طم الرشد والمعرفة وبأتيه بروائح ما يهب الفاطر جل وعلا من صنوف المعارف ، وان كان مادعاها غير حق فان حبله سيكون قصيرا لأن لدينا حقولا ولا يضرنا حينئذ ظهور أمره »

وقال نفر :

« لماذا يدعي الصادق الامين هذه الدعوى ان لم تكن صحيحة ، هل فقد عقله ؟ كلا فاننا لانزال نرى صحته واعتداله على أتمها ، هل تغيرت أخلاقه ؟ كلا فان من الاخلاق ما يرسخ مع كثرة الاعوام وقل ان يتبعض الصادق ماثنا . كلا بل الامر جدد ، والدعوى صادق ، وان لهذا الامر لناصر آمن قوة سابقته بعد أن عاش أربعين سنة - الى الاثنيان بهذا الامر الغريب الصعب عليه ، وان الايمان بقدرة الله تعالى ليدعونا الى اجابة هذا الداعي من لدنه ، وان الاخلاص ليدقمنا الى اعلاه الكلمة التي نترات الينا فضلا من ربنا ورحمة ، انا به مؤمنون ! »

كان في مقدمة هذا نفر أبو بكر ذلك الرجل الذي لم يعرف إلى ذلك الوقت يعيب عند قومه وليت شعري لماذا تجول الظنون ومحوم في تلمس الأسباب لا إيمان أمثال هؤلاء الأفاضل مع اتفاق العقلاء على أن الذي رسمنا صوره من تفكراتهم هو المطابق لحكمة المتدلين

القاتل ان «خديجة» انما آمنت بربها لانه بطلها هو في سعة من ظنه هذا اذا شاء . ولكن بما مهدناه من المثل بإيمان أبي بكر تنبى أن يكون اتفق بمعرفة أن طريقة إيمان «خديجة» كانت أعلى مما يظن ان الذي آمن به أبو بكر ثم مئات ثم ألوف غيره لا يجوز للماقل النصف ان يحرم زوجته العاقلة من شرف الطريقة التي آمن بها هؤلاء الافراد ثم الجماعات

ان ظنون الناس تكون على حسب أخلاقهم وطباعهم وتصوراتهم فالذين يصرون على ادعاء أن السيدة «خديجة» لم تؤمن بهذا الروح الجديد الا لان صاحبه هو بطلها إما جامدون في معرفة الاخلاق البشرية على شيء يستميد الماقل بالله من قهاهته وهو القسم الرديء منها ، وإمام مجبولون على المناد، وإمام مستظهرون لتصديق الانسان بالامور العظيمة من غير أدلة وآيات فمن لا نسوخ لانفسنا أن نعيب أحدا ممن كان حفظهم قليلا من علم اخلاق الناس ولا ندعي أنا نستطيع بالكلمات القليلة التي نقولها الآن بمساعدة واذن من الصدد أن نودع في أفكارهم علما جديدا واسعا ولكننا نستطيع أن نذكرهم بان أخلاق الافراد ليست على شاكلة واحدة بل منها ماهو في أسفل السفلى ومنها ماهو في أعلى العلى ، ومن الناس من يناب عليهم من الصدق والاخلاص ما يملك قلوبهم ويجهلها بعيدة عن التصنع

والرياء ، وعن الارتباب بالأمور التي ليست غريبة عن محيط القدرة والحكمة والحنانة الأزليّة إذا حدث بها المعروفون عندهم بالصدق والامانة ، ويجعلها غريبة من كل ما فيه تعجيد اسم القاطر جل وعلا وتعميم مظاهر أمره وسره . وبعد هذه التذكرة نستطيع أن نقول لهم ان سيدتنا هذه كانت من أهل هذا الخلق الجليل كما تشهد سيرتها . ومتى تزحزح هؤلاء عن مركزهم في علم الاخلاق سهل عليهم أن يشتركوأ منافي معرفة أنه ليس محكوما على «خديجة» بالجرمان من الإيمان الصحيح المبني على أسباب صحيحة لا على كونه بها

وأما الهبولون على الضاد ، والنور والاعجاب ، فلا تصبهم بسباع أقرانا اذ ربما أتت ثقيلة عليهم ، ولا تصب انفسنا بخطيبتهم اذ قد تأتي علينا ثقيلة . فلهم دينهم فيما توقعهم فيه جباتهم ولي ديني فيما يشي معه قلبي وبقيت لي كلمة مع الذي يستعظم تصديق الانسان بالامور العظيمة من غير أدلة وآيات كثيرة . إن هذا معذور في نظري والتفاهم بيني وبينه سهل لاني لا أطلب ان يترك ما بيده من النظريات بل أمشي معه في الحديث وهي في يده فتبلغ معه غاية حسنة تصلح ان تكون ملتقى لنا مها تشبعت حولها آراء اخرى لكل واحد منا

أنا أقول معك يا صاحبي ان الذي يطالبه غيره بالتصديق له أن يطالب هو بالأدلة والآيات ، ولكن اذا سمعت بمصدق ولم تسمع قصة طلبه للدليل والآية فلا تحكم بأنه آمن من غير دليل وآية الا اذا كنت تعرفه من قريب وتعرف أن بضاعته كلها تقليد الآباء والحامين

أنت تعرف أن أبا بكر وامثاله ممن صدقوا محمدا (صلى الله عليه وسلم)

(المارچ ۶ م ۱۳) الاختلاف في الاستدلال - الخوارق لا تغير سنن الكون ۴۷۷

لم يكن لهم آباء سبقوهم في تصديقه ، ولا معلمون حملوهم على تأييده ،
وتعرف انهم كان لهم حلوم راقية رائقة ، وألباب زكية فائقة ، فهل تظن
انهم صدقوه بغير آيات بينات ، وأدلة ساطعات ؟

المشارب في الاستدلال مختلفة وأخشى ان يكون مشربك فيه
كشرب الدين لا يبدون الآية الا الامر الخارق للعادة ولذا رأيت أن
لا أودع هذا المقام من غير أن أحادثك بالآيات والخوارق بعد ان
اسلفت طريقة « خديجة » على النعوين لتعلم كيف يمكن أن يكون ايمان
كل مؤمن بمحمد (عليه الصلاة والسلام)

اذا وقع شيء خارق للعادة لا يستطيع احد حينئذ ان ينكر انه آية عظمى ولكن
ماهي العادة وهل يمكن أن تحرق (أي تخالف) وهل وقع شيء من هذا ؟
يعنون بالعادة عادة الاشياء وطبيعتها ويمبر بعضهم عنها بسنة الله تعالى
في الكواثر . والذين بحثوا في امكان خرق العادة لم يفرقوا بين شيء حوشي
بل جعلوا الكلام في هذا الموضوع على اطلاقه ومن هنا اشتد خلافهم .
والذاهبون الى وقوع الخوارق لم يذكروا في الامثلة التي أوردوها من
صور هذه الخوارق الا شيئا يسيرا جدا لا يصلح ان يلتفت اليه خصوصهم
فضلا عن أن تكون به قناعتهم

ان لله عز وجل سننا في كل موجود ، أو نقول ان لكل موجود
عادة وطبيعة ، والشمس مثلا من جملة الموجودات فهل يقول الذين يعتصمون
بالخوارق يمكن أن تصير هذه الشمس برغوثا وتبقى هذه الارض على
حالتها ويظل الناس فيها ناسا يبصر بعضهم بعضا بغير نور ويحيون هذه
الحياة عينها متممين بحداثتق وفواكه ، ولحوم وشعوم ، ومياه جارية ، وأزهار

زاهية ، وصيف وشتاء وربيع وخريف ٠٠٠ الى آخره ٠٠٠ الى آخره ١١
 أنا لا أعرف ماذا يقولون ولكني مع ايماني كما بانهم أو أكثر بعظيم
 قدرة الله تعالى مجدوني اذا قالوا في هذه المسألة « نعم » مفارقا لهم وقائلا
 اذا تغيرت سنة الله سبحانه في الشمس فصارت هي برغوئا تنوير سنته
 في ايضا فأصير أنا غير انسان وغير باحث عن الخوارق

الذكي يفهم من هذا المثال أن بحث الخوارق المدون في كتب جميع
 المال لا يقف أمام نقضة من روح الله الحكيم اذا اراد عز وجل اعلان
 النيرة على حكمته وسنته ، ويفهم أيضا أن الدين الذي هو من أكبر هدايا
 الناية الازلية لا يتوقف عليها اذ لو توقف عليها وكان لا بد في ظهور صدق
 الأمور بتبليغه من ظهور خارقة لما يسر تصديق أحد لان كل واحد حينئذ
 يخترع فيه طرح صورة من الخوارق لسنن الله ، وناظم الكون سبحانه لم يشأ
 الى الآن نثره على ما بهواه المقترحون

الاقتراحات لا حد لها ولا عد ولا نظام ، هذا يقترح مثلا ان يصير
 الشمس برغوئا ، وآخر يقترح ان يصير المشتري عصفورا ، وآخر يقترح
 ان يكون المربخ (طوطورا) وآخر يقترح ان يصير القمر قريبا ، وآخر
 يقترح أن يكون عطارد عطارا ، وآخر يقترح ان تكون الزهرة زهرة
 لا تدبل أبدا ، وآخر يقترح أن ينضب البحر كله وتظل الانهار جاربة ،
 وآخر يقترح ان يصير البحر كله برآ او البر كله بحر او الناس كلهم سمكات
 مؤمنات مصليات صائمات ، وآخر يقترح أن يكون التراب كله ذهباً ،
 وتنبت عليه اشجار التفاح والليمون والاعناب والزيتون ، وآخر يقترح
 ان يصير الوقت كله ليلا وتجبس الشمس في حجرة من حجرات الملوك ،

وأخر يقترح ان يصير الوقت كله نهارا وينذهب النوم الى الشجرات
الدائمة البقطة . . . الى آخره . . . الى آخره . . .

نعم ان سبدع منظومات الكون لم يشأ الى الآن ثرها ولا نستطيع ان نقول
انه يشرها على حسب الاقتراحات لتأييد الرسل فامضى مباحثاتنا مشر البشر
بانه هل يستطيع ذلك أم لا يستطيع ببدأ ايماننا بعدم تحديد قدرته وبعدها هنا وحده
يرشدنا بهذا الكلام العالي « فلن نجد لسنة الله تديلا ولن نجد لسنة الله تحويلا »
بعد تقرير هذا اقول ان البشر لا يستطيعون ان يعرفوا كل سنن

الله تعالى او كل عادات الاشياء وطبائعا بل لا يستطيعون ان يعرفوا جميع
اسرار كائن من الكائنات وجميع طبائعه بالتمام ، ثم هم لا يعرفون ايضا
مقدار عنايته عز وجل بالانسان وانه ما زال يده بصنوف الهدايات ،
وانه قد يشاء اعلان آية له لاظهار عنايته به في شيء مما لا على خلاف ما نطمح
من عادات بعض الاشياء التي لا يترتب على تخلف المعروف من عاداتها اثر
المنظومات ومن اشارة ذلك ان النار شأها الاحراق وقد تقتضي سننه تعالى لاعلاء
معارف الانسان وهداياته ان يريه النار غير محرقة لسبب تنطق القدرة باخفائه
ان مثل هذا يقع ونسده من جملة سنن الله تعالى لان من جملة سننه
ابداع هذا الانسان واطلاعه على واسع القدرة ، وبتدبير الصنعة ، واحتجاب
الحكمة ، واختصاص العناية

ومن هذا التفصيل يتبين للقارئ اننا مؤيدون الآيات لا منكرون
لها ، وقصارى ما نقول ان الدين لا يتوقف على الخوارق بقدر ما يقترح
المقترحون ، ويظن الظنون ، ويخترع المخترعون ، وانما يؤيده الله تعالى
بآيات تشرح لها البصائر المستعدة ، ولا نقول ان هذه الآيات فيها

تحويل لسنة الله تعالى أو عادة الاشياء وطبائها اذ لا تبديل لسنة سبحانه
وانما فيها معونة ربانية نعرفها بآثارها

وربما كرمنا التعبير بالخوارق الذي اصطلح عليه المدونون وان كانت
المنانسة على الاتفاظ بيضة الينا وببيدة عن رأينا . ونحب التعبير بالآيات
(كما عبر القرآن الحكيم) ويافقه ما اكثر الآيات على أن ما أتى به هذا
المختار هو فضل رباني وأسر روحاني

لقد أنته الله نباتا حسنا ، وشمله بالعناية منذ كان في الصبائم الشباب
وهو غير شائن ذلك الالهاب حتى دخل الكهولة وتاق الى التكلم وفي
هذه السن بدأه بتجيب العزلة وتفرغ الفكر من الصور القواني ليشرق
فيه الجلال الذي لا يفتنى ثم أعلن لروحه روحا من الله كما منح هذا من قبله
رجالا كثيرين من المصطفين كإبراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف
وموسى وعيسى ومن الآيات ان هذا الوحي صالح مصلح لنا ولم نجد
طلب منا أن نعبده من دون الله وانما قال لنا انا عبد الله جئتكم ببلاغ من
عنده انه وحده الحكم ، وانه وحده اليه المرجع والمآب ، ولو قال لنا
انا الحكم لوجدنا مقترحين عليه ان يحطنا خالد بن ، اذن لوجدناه عاجزا

الحمد لله لقد جاءنا هذا الرسول بآيات كثيرة لا نستطيع عددا :
جاءنا بالعلوم وهو امي ، وجمع كلمة الشعوب وهو وحيد ، ورفع الله له
من الذكر ما لم يرفع لخلق وجعل هديه باقيا ، وصوته عاليا ، وروح تأييده
ساريا ، ولقد ليس اليوم بنا من تعجب حين نسمع ايمانا أقرب الناس منه واعرفهم
به بل نحن بمخديجة وابي بكر مقتدون ، ولربنا على هذه العناية والآيات
شاكرون ، وبوحي الله لهذا المصطفى مؤمنون